

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة "C"

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاء عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زرايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرار، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دياغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكلل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاء عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. أ. د. شريط عابدين.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المجد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزیز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdelaziz, University of Djelfa, Algeria ,Toumi Belkacem ,Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتر كس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحائل وهيبة، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمة، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربر حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القيل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخييط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil , universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربيحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou , morseli abdellah tipaza.
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسل، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقہ الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تـثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور

Algerian women's literature: term disorder and presence effectiveness

قردان الميلود

جامعة تيسمسيلت - الجزائر

kardanemiloud@yahoo.com

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ القبول: 2022/05/28 تاريخ النشر: جوان 2022 <u>الكلمات المفتاحية:</u> ✓ الأدب النسوي الجزائري. ✓ المصطلح النقدي. ✓ الحضور. ✓ الفاعلية	تعالج هذه الورقة البحثية مسألة مهمة على مستوى الخطاب النقدي العربي المعاصر، تتمثل في ضرورة ضبط مصطلح دقيق - وهذا للخروج من فوضى المصطلح- لما تكتبه المرأة أو ما يكتب عنها أو ما يكتب لها، في محاولة للخروج عن الأنساق السائدة المؤسسة على هيمنة السلطة الذكورية، هذا المصطلح أخذ مصطلحات متعددة كالأدب النسوي، الأدب النسائي، الأدب الأنثوي، وذلك من خلال الحفر في المرجعية الثقافية للمصطلح، كما نتعرض إلى الأدب النسوي الجزائري من حيث الحضور والفاعلية.
Article info	Abstract :
Accepted: 28/05/2021 Publishing : june 2022 <u>Keywords</u> Algerian women's literature critical term ✓ presence ✓ effectiveness.	In this research paper , we discuss an important issue in the modern arabic critical discourse , which is the necessity of setting an exact term -to avoid chaos terminology - in what the woman writes , or what is written about her , or what is written to her , in an attempt to avoid the main themes ,that are based on the male dominance . This term took multiple of forms such as the women's literature , the feminist literature , the feminine or female literature , this is due to the cultural background of that term , we discuss the Algerian women's literature subject from a presence and effectiveness view .

مقدمة:

- إن الحديث عن الأدب النسوي في الأدب الجزائري الحديث يثير إشكالات متعددة ايديولوجية ونفسية وثقافية، وفي أحيان كثيرة لها علاقة بالوعي الباطن لنفسية المتلقي العربي عموماً، نتيجة ترسبات الماضي حول صورة المرأة ودورها في المجتمع، فالكثافة النسوية شكلت إلى زمن ليس ببعيد ما يمكن تسميته بـ "خطيئة الكتابة"، ذلك أن الكاتبة أو المبدعة في الوطن العربي - هذا الأمر ليس حكراً على الجزائر فحسب - عليها أن تثبت براءتها من خوض تهمة "التجربة"، فالرواية التي تكتبها أو المجموعة الشعرية التي تصدرها ما هي إلا إسقاط ذاتي ونفسي إن لم نقل سيرة ذاتية لصاحبها، ويزداد الأمر سوءاً وتعقيداً إذا كانت من النوع الذي يطلق عليه "الأدب الملعون" الذي يخوض في العلاقات الحميمة التي تصنف في خانة الممنوع، وهذا بسبب ذهنيات متكلسة لا تزال تفرض منطقها على شريحة واسعة من أفراد المجتمع فأضحت الكتابة النسوية، بدورها تنحس تحت وطأة القيود البالية، والأعراف المتحجرة، في مجتمع لا يزال يعيش بمنطق القبيلة وشيخها الذي لا يجوز لأي كان الخروج عن إمرته، أو شق عصا طاعته، مجتمع تحكمه السلطة الذكورية المهيمنة، فالمبدعة الجزائرية وفي مستهل خوض تجربتها الإبداعية مجبرة على احترام النسق الاجتماعي والثقافي، أو العيش في عزلة قاتلة واغتراب نفسي رهيب، قد يصل بها الأمر نتيجة الإحباط النفسي إلى حد الانتحار، مثلما حصل مع الكاتبة والصحفية "صفية كتو" والتي خرجت ذات صباح شتوي، واختارت جسر "تليمني" بقلب العاصمة لتوقع عليه شهادة وفاتها.

والحق نقول إنّ واقع الكتابة النسوية ليس قائماً إلى هذه الدرجة، فقد لمعت في سماء الأدب الجزائري الحديث أسماء أدبية رفيعة "كزهرة ونيسي" والتي حجزت لنفسها مكاناً بالوزارة و"آسيا جبار" التي تعثر بها الحظ في الحصول على جائزة نوبل لسنة 2013 غير أنها تعد في مصف المبدعات الكبار باللغة الفرنسية، و"فضيلة الفاروق" التي خاضت في الممنوع حسب مفهوم المجتمع الذكوري، ولعل أحلام مستغانمي تعد واسطة العقد لاسيما بعد نشر ثلاثيتها الشهيرة "ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير" والتي فتحت لها باب العالمية على مصرعيه، والتي مزجت في كتاباتها بين الحب والحرب، بين الأنوثة الصارخة والرجولة المهيمنة، بين عقب التاريخ وواقع العشرية الحمراء النازفة، والتي يح فيها الصوت النسائي لكنه لم يسكت إلى الأبد.

من أجل هذا نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على تساؤلات أهمها: هل مصطلح الأدب النسوي مصطلح جامع؟ أم لا يمكن اعتبار التسمية مستفزة؟ وما موقع الأدب النسوي الجزائري من الكتابة النسوية العربية والعالمية؟.

لا شك أن للفعل السياسي أثر بالغ على الفعل الثقافي، إن لم يكن انعكاساً له في كثير من الأحيان، ذلك أن الحركة النسائية التي نشطت في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم في كل من فرنسا وأمريكا في بداية الأمر - ثم توسعت فيما بعد لتشمل العديد من بلدان العالم، لاسيما الرأسمالي منه - كان لها الأثر الكبير في إسماع صوت المرأة للآخر، الذي ظل لقرون طويلة يرى المرأة من سقط المتاع أو من ملحقات البيت، هذه الحركة النسائية التي كانت ثورة في مجملها على النظرة الاحتقارية التي ورثها المجتمع الغربي عن الكنيسة الكهنوتية التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة كلها ازدراء، نظرة في الواقع ليست قاصرة على المجتمع الغربي فحسب، بل يشاركه فيها المجتمع الشرقي، الذي يرى - ربما - في المرأة رمز الخطيئة الأزلية أو رمز الغواية والإغراء.

تلك الأصوات النسائية المتعالية، والمطالبة بحقوق اجتماعية، وبمركز اجتماعي، لا يقل عن المركز الذي يتمتع به الرجل، وكذا حقوق سياسية كالانتخاب، والترشح وشغل الوظائف السامية، التي كانت حكراً على الرجل وحده، غير أن سقف المطالب ارتفع لينتقل إلى الحقل الثقافي بصفة عامة والحقل الأدبي على وجه الخصوص، ودارت معركة حامية الوطيس بين أدباء ومفكرين

كل هذا الزخم النقدي الذي أحاط بمصطلح الأدب النسوي، يؤثر مرة أخرى إلى ذلك الإجحاف الذي تعرضت له المرأة على الأقل فما يتعلق بالمصطلح، الذي لم يتفق النقاد على الاحتكام لمعيار واحد يزيل الإبهام والشك حوله.

ومن بين المنظرات للفكر النسوي العالمي اللواتي رفضن التفرقة بين ما يكتبه الرجل وما تكتبه الأنثى، هيلين سيكو⁽⁰¹⁾ التي رفضت تعبير الكتابة الأنثوية، بمعنى عدم وجود لغة للرجل، وأخرى للأنثى تحتها طبيعة الجنس، وتنطلق من رفضها أن تأييد الخضوع إلى لغة أنثوية ذات علامة بارزة، يعطي فرصة ملائمة لظلم المرأة واضطهادها. وهذا لا يعني أنها لا تميز بين رؤية ذكورية وأنثوية، لكنها تعتقد بوجود روح نسائية في نصوص كتبها رجال، إذ يمكن أن يكتب رجل أو امرأة بروح نسائية، فالجنس البيولوجي لديها غير مهم، وإن كانت ترى في بعض الأحيان أنه نادرا ما يكتب الرجال بطريقة تغاير رغبتهم في تحقيق استثمارات كبيرة، ضمن نظام يضمن سيطرة الذكور وتفوقهم⁽⁰¹⁾.

إِنْ كُنْتَ فِي الْخَلْقِ أَنْشَى فَإِنَّ شَعْرِي مَذْكَرٌ (02).

أما في الوطن العربي فقد لقي مصطلح الأدب النسوي بدوره رفضاً واستهجاناً من بعض الأقلام الأنثوية البارزة، كالناقدة السورية "سمية درويش" التي ترى أن مصطلح "الكتابة النسائية" أقرب إلى الكلام الدارج، أو الخطأ الشائع⁽⁴⁾.

وعلى نفس خطى سمية درويش تخطو الكاتبة الروائية الجزائرية المبدعة " أحلام مستغانمي " معبرة عن رفضها المطلق لهذا التمايز في الكتابة بين المرأة والرجل، بل وتعرب عن رأيها الصريح الراض للمصطلح في المقام الأول، فتقول: " أنا لا أؤمن بالأدب النسائي، وعندما أقرأ كتابا لا أسأل نفسي بالدرجة الأولى هل الذي كتبه رجل أو امرأة"(5).

إن هذا التحفظ الذي يصل إلى درجة الرفض، يكشف لنا عن التذبذب الحاصل في قبول المصطلح في حد ذاته، والذي رأت فيه الكثير من النساء المبدعات استمراراً للهيمنة الذكورية، التي أضحت بمثابة فوبيا بالنسبة للصوت الأنثوي، والأثنى المبدعة من خلال الكتابة تسعى لهدم السيطرة الذكورية التي استمرت لفترات تاريخية طويلة.

لكن تقمص دور الضحية في غالب الأحيان من طرف الأنامل الناعمة فيه شيء من المبالغة، ولعله من الإجحاف، تعليق إخفاقات الأثنى على مشجب الرجل، فلو قلبنا صفحات التاريخ لوجدنا أن البدايات الأولى للمطالبة بحقوق المرأة تزعمها مفكرون رجال، ففي بريطانيا مثلاً قام المفكر والأديب "دانيال ديفو"، "ولوستونكرافت" بنشر بيان حول أهمية التعليم للمرأة، وتأمين الحياة الكريمة لها.

لذلك فإنه المزايدة التذرع بفكرة الاضطهاد الأنثوي، الأمر الذي حذا بالشاعرة والروائية الأمريكية "إيريكا جونغ" إلى القول: "لا نستطيع أن نرضى عن كل هذه الروايات النسوية التي تظهر فيها النساء بشكل ضحايا عاجزة" (06).

غير أنه يوجد فريق آخر يدافع عن مصطلح الأدب النسوي ويتبناه، انطلاقاً من أن للرجل خصوصيته في الكتابة، وللأثنى لمستها الساحرة وخصوصيتها في التعبير والكتابة الخاصة بها، قد تفوق أحياناً مقدرة الرجل، ولعل السب يرجع بالأساس إلى التركيب النفسية والبيولوجية للأثنى، وما استودعه الله فيها من مشاعر جياشة، وعواطف مرهفة، كما أن المرأة أقدر، وأبرع، من الرجل في سبر أغوار المرأة، لكونها امرأة في المقام الأول.

ومن بين هؤلاء الذين تبنا مصطلح الأدب النسوي - بل وعدّوه مكسباً، وغنيمة من سطوة البنية الأبوية للتفكير - الكاتبة السورية "بشينة شعبان" التي دعت المبدعات إلى الافتخار بهذه التسمية، لأنها تعبر عن خصوصية أنثوية ناعمة في الكتابة، تقف نداً للكتابة الخشنة، إذ تقول عن التسمية والمصطلح: "يعبر عن مدى وعي المرأة لأبعاد العلاقات الاجتماعية وجذورها، والمغزى البعيد للحدث السياسي ونتائجه الممكنة، وفهم ما ساهمت به الحساسية النسائية من إغناء البعد الاجتماعي والسياسي والموضوعي للعمل الأدبي، يجعل ولا شك من هذه الصفة "نسائي" صفة قيمة، يحق للكاتبات أن يفخرن بها بدلاً من أن يخشينها ويتجنبنها.... علينا أن نبدأ بتحديد سمات الأدب النسائي العربي، من خلال دراسة هذا الأدب دراسة جادة ومعقدة وهادفة، وليس من خلال ترديد مقولات مستهلكة وعميقة، حينئذ قد تشعر جل كاتباتنا بالفخر لإلحاق صفة نسائي بكتابتهن، وقد نضيف الجديد والغني إلى الأدب العربي، من خلال رفده بأدب نسائي طال إهماله وتجاهله، وتشويه منهجه ومغزاه" (07).

غير أن هناك فريق ثالث رفض إضفاء صبغة الذكورة أو الأنوثة على العمل الأدبي، باعتباره عملاً إنسانياً في نهاية المطاف، والحكم على جودته، أو رداءته، لا تنطلق من كون صاحبه يمثل الفحولة المهيمنة، أو الأنوثة الناعمة، بل بما يحمله من قيم، ومثل وذوق فني رفيع. ومن بين هؤلاء المبدعات الكاتبة والوزيرة الجزائرية السابقة "زهور ونيسي" التي رفضت تقسيم الأدب إلى نسوي، وذكوري، ووصفته بأنه أدب إنساني محض "الأدب يقوم على جوهر إنساني، دون أن تدخل فيه الأنوثة أو الذكورة... فهو يبحث عن التزاماته ليطبق التزاماً آخر ينتصر به على أعداء المجتمع أياً كانوا" (08).

وعلى نفس المنوال سارت الأديبة التونسية "آمال مختار"، إذ ترى أنه لا فرق بين ما يكتبه الرجل، وبين ما تكتبه المرأة، إلا بطغيان جانب الذكورة على النص وإن كان كاتبه أنثى، أو طغيان الأنوثة على النص وإن كان صاحبه ذكر "لكن المرأة التي

تكتب أدبا قادمة من كوكب آخر غير الأرض، وتنتمي إلى جنس آخر غير البشر، فالمرأة التي تكتب هي إنسان فقط لا غير" (09).

وتواصل الكاتبة توصيفها للتداخل الحاصل بين ما تنتجه الأنثى، وما ينتجه الرجل بقولها: "غير أنّ كرهى لهذا المصطلح الذي أنتجته العقلية الذكورية المسيطرة على المجتمعات، سوف لن يمنعني من التأكيد على أن هناك كتابة أنثوية وأخرى ذكورية. وهذا التصنيف ليس مرتبطا بجنس الكاتب، بقدر ما هو مرتبط بدرجة الأنوثة والذكورة الموجودة داخل كل إنسان، إذ هناك كتابة ذكورية عند نساء كتبن الأدب، وهناك كتابة أنثوية عند رجال كتبوا الأدب. الحكاية ليست حكاية نساء ورجال، بقدر ما هي حكاية ذكورة وأنوثة، وهذا بديهي لأنه قانون الطبيعة التي وضعت هذا التجنيس لتكامل الأشياء، فالنص الأنثوي-بغض النظر عمن كتبه- نص ينبض بالتأكيد بعالم الأنثى الثري بأحاسيسها، وتجاربها، وتفصيلها، وذكائها العاطفي، الذي لا يتوفر عند الذكر، الذي يختلف ذكاؤه وعالمه، ومشاعره، وتجاربته ورؤيته للحياة. (10)

ولعل هذا الرأي أقرب الآراء التي يمكن الاتفاق بشأنها حول ماهية المصطلح، الذي أثار ضجيجا كبيرا في الأوساط الفكرية والنقدية، وسال بشأنه حبر كثير، دون أن تكون هناك مرجعية ثابتة متفق عليها حول هذا المفهوم الهلامي للأدب النسوي، فهو قبل كل شيء أدب إنساني، قبل أن يكون خطابا نسائيا، أو أنثويا، أو أدبا ناعما، وهذا ما قصده الشاعرة السورية "فراة اسبر" بقولها: "الرجل يكتب والمرأة أيضا تكتب.. لماذا لانطلق على ما يكتبه الرجل أدبا رجاليا أو ذكوريا كما يطلق على ما تكتبه المرأة أدبا نسويا؟ الأدب بغض النظر عن جنس كاتبه، عليه أن يرقى إلى مستوى الإبداع الإنساني الخلاق الذي يحمل الصفات الإنسانية في كل عمل أدبي، بغض النظر عن جنس كاتبه. (11)

إن هذا الاتجاه يرفض تصنيف المرأة على أنها فصيلا، أو نوعا، بل هي إنسان قبل كل شيء.

لكن ماذا عن الأدب النسوي في الأدب العربي بدءا من العصر الجاهلي، وصولا إلى عصرنا الحاضر؟ الحق أن الأدب العربي حافل بنماذج رفيعة لشواعر خلد التاريخ أسمائهن، وظلم أسماء أخرى لم يصلنا عنها إلا النزر القليل، بيد أن الملاحظ على ما وصلنا من شعر لنساء عربيات، اقتصر على غرضي المدح والثناء، وكأن الشاعرة العربية لم تنظم إلا في هذين الغرضين، وفي ذلك تسلط واضح، ورقابة شديدة عما خطته أنامل الأنثى العربية، ودليل دامغ على ذهنية الرجل الشرقي، الذي حاول حصر ما تكتبه المرأة فيما لا يخالف ثقافته التراثية.

لقد عرف المجتمع الجاهلي جريمة ضد الإنسانية تمثلت في وأد البنات مخافة العار، غير أن أشنع وأد هو الوأد الثقافي الذي تعرضت له الأنثى على مر العصور، ولم يلق العناية اللازمة التي تقيه من الوأد الجسدي، على الرغم من اعتراف كبار شعراء العصر العباسي مثلا بالمرجعية الشعرية النسوية، فالشاعر العباسي أبي نواس ذكر، أقرّ بحفظه شعرا غير يسير لشواعر عربيات، ويخبرنا عن ذلك بقوله " ما قلت الشعر حتى حفظت لستين امرأة منهن الخنساء ولىلى الأخیلية" (12)، وهو الاعتراف نفسه الذي سجله أبو تمام حين قال " لم أنظم الشعر حتى حفظت سبعة عشر ديوانا للنساء خاصة" (13)، ولربما تغييب شعر المرأة خلال العصر العباسي، راجع بالأساس لحركة التدوين التي نشطت على أيدي رجال لم يتخلصوا من ذهنية وأد المرأة معنويا " ومن ثم لم يكن في تصورهم أن تتحدث عن عواطفها، لذا حصروا مجالها الفني في الرثاء" (14).

فالتاريخ الأدبي للشعر لم يذكر لنا شاعرة من العصر الجاهلي مثلما ذكر الخنساء، ولعل ما جعل هذا التاريخ يقف عندها هو رثاؤها المرّ لأخيها صخر، الأمر الذي يناسب السلطة الذكورية للمجتمع، التي حصرت شعر المرأة في الرثاء، والندب، والتوجع، وكأنها لا تصلح لغير هذا.

فحتى تلاميذ المدارس اليوم يحفظون شعر الخنساء:

فيا لهفي عليه ولهف أمي أصبح في التراب وفيه يميبي
ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي (15).

غير أن القليل من الناس بل من جمهور المختصين من يعرف شيئا عن برة بنت عبد المطلب، أو عن دختوس بنت لقيط، أو سعدى بنت الشمردل الجهينة، أو عن ليلى بنت لكيز الملقبة بالعفيفة، أو السلكة أم السليك السعدي الشاعر الصعلوك، أو كرمة بنت ضلع، أو حتى زرقاء اليمامة. والسبب يعود في ذلك إلى النزر القليل الذي وصلنا عن هؤلاء الشواعر. وفي العصر الأموي لمعت أسماء شعرية أنثوية كثيرة كأروى بنت الحارث، وصفية بنت مسافر، وهند بنت أثاثة وغيرهن كثير. لكن كتب التراث تكاد تتفق كلها على أبيات الشاعرة سكينه بنت الحسين التي رثت زوجها مصعب بن الزبير الذي قتل في حربه مع عبد الملك بن مروان.

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي يرى الموت إلا بالسيوف حراما
وقبلك ما خاض الحسين منية إلى القوم حتى أوردوه حماما (16).

عرف العصر العباسي نهضة أدبية وفكرية لا نظير لها نتيجة تلاقي الثقافات وانفتاح الإسلام على الآخر دون إقصاء أو تهميش، والمؤكد أن الصوت الأنثوي في هذا العصر حجز لنفسه مكانة مرموقة، فبرزت الحجناء بنت نصيب، وخديجة بنت المأمون الخليفة العباسي، الذلفاء، العباسة بنت الخليفة المهدي، وشاعرة الحب الرباني الزاهدة المتصوفة رابعة العدوية التي لا يذكر الشعر الصوفي إلا بذكرها، ومن منا لا يعرف رباعيتها الشهيرة:

أحبك حين: حب الهوى وحبا لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا، ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا (17).

ولو جئنا للعصر الأندلسي لوجدناه من أزهى عصور الشعر النسوي، ليس لغزارة ما نظمته الشواعر خلال هذا العصر، وإنما لتلك الجرأة في التعبير عن مكونات الأنثى، ونوازعها، ومما ساعد على ذلك وجود هامش كبير من الحرية في التعبير، وكذا حرية التعليم بالنسبة للجنسين، إذ كانت الفتيات تلتحق بدور التعليم شأنهن في ذلك شأن الصبيان، ومنهن من أتمت دراستها العليا، ومن بين هؤلاء الشواعر اللواتي سجل التاريخ أسمائهن: عائشة القرطبية، وأنس القلوب، وغاية المنى، ونزهون الغرناطية، وقسمونة بنت اسماعيل اليهودي وغيرهن كثير. بيد أن ولادة بنت المستكفي طارت شهرتها بين قريناتها وبلغت أخبارها بغداد ودمشق، لاسيما قصة حبها مع الشاعر ابن زيدون وغريمه ابن عبدوس، وكذا قصتها مع الشاعرة مهجة بنت التبان القرطبية.

والتاريخ يذكر أن ولادة بنت المستكفي صاحبة الندوة الشعرية الشهيرة، فتحت لها صالونا أدبيا في قرطبة يغشاها عليه القوم، من كُتّاب، وشعراء، وشاعرات. وقد كان هذا الصالون ناديا أدبيا رفيعا يتبارى فيه الشعراء بما جادت به قرائحهم. مع الإشارة أن فرنسا لم تعرف الصالونات الأدبية إلا في القرن السابع عشر، وازدهرت في القرن الثامن عشر. فقد بلغ من تحرر ولادة أنها لم تكن تحفل بضوابط المجتمع، ولا بتقاليد البرتوكول الأميري لاسيما إذا عرفنا أنها من بيت أموي وابنة وزير. فهي تجاهر بحبها وبالعلاقاتها دون أن تلتزم التقية في ذلك، غير مبالية لما قد يخذش شرفها وكرامتها وسمعتها، فمن أخبرها " أنها كتبت بالذهب على عاتقها الأيمن:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي أتبه تيهي

وكتبت على العاتق الأيسر:

وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي لمن يشتهيها⁽¹⁸⁾.

أما في العصر الحديث فقد خطت الحركة الإبداعية النسوية خطوات عملاقة، وأسست مفاهيم جديدة بعيدا عن الهيمنة الذكورية، وقد عرفت الساحة الشعرية والنقدية قامات سامقة من الأديبات والشاعرات أمثال مي زيادة، وفدوى طوقان التي كسرت الحاجز الاجتماعي، واقتربت من كتابات نزار قباني، والشاعرة العراقية نازك الملائكة التي أرست الأسس الأولى لمدرسة شعر التفعيلة وإن كان يغلب على شعرها الطابع الجنائزي، والنزعة الفلسفية النابعة من ذلك الشعور الداخلي بالاغتراب والعزلة والخوف من الموت.

هذا بخصوص الشعر النسوي بصفة عامة، لكن ماذا عن الشعر النسوي الجزائري؟ الحقيقة أن الأدب النسوي الجزائري بصفة عامة والشعر النسوي منه على وجه الخصوص -على الرغم من تأخره نسبيا عن الشعر النسوي المشرقي- فإنه لحق به سار وجنبا إلى جنب معه يؤثر فيه، ويتأثر به أحيانا، لكن مع المحافظة على جوهره وخصوصيته الجزائرية الخالصة.

فمع صدور أول مجموعة شعرية مكتوبة باللغة العربية "المبروكة بوساحة" بعنوان براعم، -وإن كانت زليخا السعودي قد سبقتها إلى الكتابة منذ سنة 1958، غير أن كتاباتها كانت مفرقة بين الجرائد والمجلات إلى أن جمعها الأستاذ شريط أحمد شريط تحت عنوان الأعمال الكاملة للأدبية الجزائرية زليخا السعودي- من الشاعرات الأوائل اللواتي فتحن مجال الكتابة لغيرهن من الشواعر وربما كان تشجيعا لهن على اقتحام معترك النظم والكتابة.

ف "أحلام مستغانمي" مثلا تعلن تمردها وتحديها لسطوة الرجل، وللعوائق التي ستواجهها في الحياة فتعلن في إصرار وثبات:

لعلني يوما/ أحطم عاجية الشهر يار

أحرر من قبضتيه الجواري

لعلي يا موطني رغم قهرك

أعود بلؤلؤة من بحاري⁽¹⁹⁾.

لأنني رفضت الدروب القصيرة

وأعلنت رغم الجميع التحدي

وأني سأمضي/لأعماق بحر دون قرار

وفي الموضوع نفسه توظف الشاعرة والناقدة "أم سهام" (عمارية بلال) ألفاظ التحدي، وتزجها بحقل لغوي آخر يبعث على الأمان والسلم والفرح. تقول في قصيدة بعنوان الكراكوز والأشباح:

للمرة الألف/ صلبوا المياه في الوديان
وقررروا تنفيذ الحكم بالمجان
لكن هو ذا دمي يتحدى
محاكم الكراكوز والأشباح

هي ذي عناقيدي تنزف/ في سراديب الجراح
هي ذي قافلتني الخضراء/ ربيعا تلونه الحمام
والغمائم/ والأفراح.(20).

أما "ليلي راشدي" فتعلن في صرخة غضب وثورة على القمع الذكوري الذي يمنعها من قول أشياء كثيرة، ويرسم لها حدود الرقابة في التعبير فتقول:

لم أعد أعرف
ما أقول وما لا أقول
وبما أن القول/ محظور على أمثالي

والبوح ممنوع ممنوع..
أقسمت بالبؤس.. بالجرح،
لا فقر.. بالعذاب
أن أقول.. وأقول... وأقول(21).

والملاحظ في هنا أن الشعر النسوي الجزائري لم ينشغل بثنائية الأنثى/الذكر، بل تجاوز ذلك كثيرا وأفرد مساحة واسعة للتغني بالوطن، وملاحم أبطاله، والتعبير عن الشوق، والحنين لربوعه الطاهرة.

ف "ربيعة جلطي" تصف حرقة الغياب والاشتياق للوطن، ولحظة العودة إلى أحضانه، فتقول:

إني أشد الرحال
والمسافات إليك ملغومة
العسق الموجوع يربت على كفي المتعب
فامنحني كتفك اللحظة/ كي أعتال البكاء
يا فرحي المصقول بالنار
وبدم الشهداء القاطنين في شعاب القلب
...وطني الجميل....

إن الوطن الذي افتقدته الشاعرة كامن في خيالها، في كل فكرة تنتابها، بل في كل لحظة تعيشها خارج حدوده الجغرافية، لذلك تصف لحظة عودتها بفرحة مصقولة بالنار، وبدم الشهداء القاطنين في شعاب قلبها(22).

ختاما نقول إنّ الأدب النسوي مهما حصل من لغط بشأن المصطلح، فإنه يظل إضافة وإثراء للحقل الأدبي، ولأنّ الأدب خلاصة تجربة إنسانية لا تخص الذكر دون الأنثى ولا الأنثى دون الذكر، والأدب النسوي الجزائري والشعري على وجه الخصوص منه كفرع باسق من الأدب العربي، قد حجز لنفسه مكانة مرموقة في مصف الآداب العالمية وما الأصوات الشعرية النسوية التي تصدح بترانيمها في المشرق والمغرب إلا دليل قاطع على أفضلية وأحقية هذا الأدب بالاهتمام اللازم، بعيدا عن النظرة الأحادية الضيقة، والترسبات القديمة، لأن كل محاولة لوأد هذا الإبداع، تعدّ في حد ذاتها خيانة ثقافية، لن تزيده إلا توقدا وعزما على إثبات الوجود، وهو في ذلك كطائر الفينيق ما إن يغيب حتى ينبعث من الرماد، ويعود أكثر قوة، ونشاطا من ذي قبل.

الهوامش:

01- فاطمة كدو: الخطاب النسوي في الأدب والنقد، ص 10.

02- سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 118.

- ## المصادر والمراجع:

- 



- 12- سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
- 13- صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي، دار شرقيات، القاهرة، ط.01
- 14- درويش سمية: الطاقة المبدعة هوية، مجلة الكاتبة، العدد الثاني، كانون الثاني/يناير، السنة الأولى 1994
- 15- زهور كرام: السرد النسائي العربي، مقارنة في مفهوم الخطاب، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط.01، 2004
- 16- بثينة شعبان: الرواية النسائية العربية، مجلة مواقف، ص 232-233 نقلا عن حسين المناصرة المرأة وعلاقتها بالآخر.
- 17- ونيسي زهور: على الشاطئ الآخر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.